والنفث النفخ مع الريق وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي في احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بير فمرض عليه السلام
ونزلت المعوذتان واخبره جبرائيل بموضع السحر فارسل عليا فجاء به فقراهما عليه فكان كلما قرا آية انحلت عقدة فوجد
بعض خفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة وقيل المراد بالنفث في العقد
ابطال عزايم الرجال بالحيل مستعارا من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حل عقدها وافرادها بالتعريف لان كل نفاثة شريرة
بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به
لاغتمامه بسروره وتخصيصه لان العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما
يضاهيه كالقوى وبالنفاثات النباتات فان قواها النباتية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كانها تنفث في العقد
الثلاثة وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة للمضرة
عن النبي لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرا سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين

سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم ست آيات

قل اعوذ برب الناس
وقرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام برب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية
هي تعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي تعرض للنفوس البشرية وتخصها بالناس ههنا فكانه قيل اعوذ
من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم ملك الناس اله الناس عطفا بيان له فان الرب قد
لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب
الناظر في المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن الكل
وذات كل شيء له ومصارف امره منه وهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير ويندرج فيها وجوه الاستعاذة المعتادة
تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا بعظم الافة المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان
والاشعار بشرف الانسان من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس
وسمي بفعله مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن
ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسه وتشككه
ومحل الذي الجر على الصفة او النصب او الرفع على الذم من الجنة والناس بيان للوسواس او للذي او متعلق بيوسوس في صدورهم
من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناس كقوله يوم يدع الداع
فان نسيان حق الله يعم الثقلين عن النبي عليه السلام من قرا المعوذتين فكانما قرا الكتب التي انزلها الله

تم كتب تفسير كلام المجيد بعون الله الملك الحميد
المسمى بانوار التنزيل واسرار التأويل
من مصنفات المعظم قاضي القضاة
الاعظم سعيد بن عبد
الله بن محمد البيضاوي
تغمده الله
بغفرانه

Copyright © King Saud University